[14] كما يمكننا معرفته بمراجعة نصوص الطائفة الثانية، والنظر في كلمات المفسرين وأخبار المؤرخين حول نزول تلك الايات. وإذا تم ذلك وجب العمل والاتباع عقلا ونقلا - كما أشرنا - وبذلك يرتفع " التنازع " و " التشاجر ".. " فلا وربك لا يؤمنون حتى.. يسلموا تسليما ". وان امكان تعيين الخليفة على ضوء تلك الاحاديث، يتوقف على ثبوتها سندا ودلالة، أي: لابد أولا من الوثوق بصدور الحديث من النبي صلى ا عليه وآله، فإذا ثبت صدوره عنه نظرنا في مدلوله ومفاده، فان دل على معنى - من غير معارض له في ذلك - أخذنا به وقلنا: هذا ما قضى ا ورسوله به وصدق ا ورسوله. وهذه هي الطريقة التي يتبعها الفقهاء بالنسبة الى نصوص الفروع الفقهية والمسائل الشرعية، فلماذا لا تتبع في نصوص مسألة الامامة ؟ (3) نشأت الطائفة الشيعية في حياة النبي صلى ا عليه وآله وسلم - كما دلت الاحاديث المتفق عليها - والشيعي من شايع عليا 1 وتابعه ووالاه. وقد عرف بهذه الصفة عدة من خيار صحابة النبي، اعتقدوا امامته عليه السلام للامة وخلافته بعد النبي " ص ". وانحازوا إليه بعد وفاته " ص "، ولم يفارقوه حين فارقه الناس، ولم يعرضوا عنه حين أعرض عنه الجمهور.. وتطورت هذه الفرقة، وامتدت جذورها الى جميع الاقطار، وانتشرت عقائدها في كل مكان، واعتنقها طائفة كبيرة من التابعين فمن بعدهم، رجعوا

_____ 1) القاموس المحيط " شاع ".

_____